

تفسير البغوي

* رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

(رب قد آتيتني من الملك) يعني : ملك مصر والملك : اتساع المقدور لمن له السياسة

والتدبير . (وعلمتني من تأويل الأحاديث) يعني : تعبير الرؤيا . (فاطر) أي : يا فاطر (

فاطر السماوات والأرض) أي : خالقهما (أنت ولي) أي : معيني ومتولي أمري (في

الدنيا والآخرة توفي مسلما) يقول : اقبضني إليك مسلما (وألحقني بالصالحين) يريد

بآبائي النبيين . قال قتادة : لم يسأل نبي من الأنبياء الموت إلا يوسف . وفي القصة : لما

جمع الله شمله وأوصل إليه أبويه وأهله اشتاق إلى ربه عز وجل فقال هذه المقالة . قال

الحسن : عاش بعد هذا سنين كثيرة . وقال غيره : لما قال هذا القول لم يمض عليه أسبوع

حتى توفي . واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن أبيه ، فقال الكلبي : اثنتان وعشرون سنة

وقيل : أربعون سنة . وقال الحسن : ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة ، وغاب

عن أبيه ثمانين سنة ، وعاش بعد لقاء يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ، ومات وهو ابن مائة

وعشرين سنة .وفي التوراة مات وهو ابن مائة وعشر سنين ، وولد ليوسف من امرأة العزيز
ثلاثة أولاد : أفرائيم وميشا ورحمة امرأة أيوب المبتلى عليه السلام .وقيل : عاش يوسف
بعد أبيه ستين سنة . وقيل : أكثر . واختلفت الأقاويل فيه .وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
سنة ، فدفنوه في النيل في صندوق من رخام ، وذلك أنه لما مات تشاح الناس فيه فطلب
أهل كل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته ، حتى هموا بالقتال ، فرأوا أن يدفنوه
في النيل حيث يتفرق الماء بمصر ليجري الماء عليه وتصل بركته إلى جميعهم .وقال
عكرمة : دفن في الجانب الأيمن من النيل ، فأخصب ذلك الجانب وأجذب الجانب
الآخر ، [فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب ذلك الجانب وأجذب الجانب الآخر] ،
فدفنوه في وسطه وقدروا ذلك بسلسلة فأخصب الجانبان جميعا إلى أن أخرجه موسى
فدفنه بقرب آبائه بالشام .